

يدخلون فيه يدعو الى النهوض ... وانه بهذا الطور يمكن الاستفادة من وجود الاسرائيليين وسواهم من الجاليات الذين قد استفادوا من النظم والمناهج التي اقامتها لهم جمعياتهم الاوروبية والاميركية... وسيتبين كل فرد حينئذ ان في كل شبر من اراضيهم مستقبلا باهرا يستحق ان يعضوا عليه بالنواجز ... فما دامت امامنا نماذج مفيدة نتعلم منها طرقا مثمرة من طرق المعاش والعمران فذلك ضرب من ضروب الحكمة التي نحن مأمورون باقتباسها والعمل بها .

وقد رأت الجهات البريطانية المسؤولة ان من الافضل توجيه النظر الى فيصل لضمان موافقته والتأثير على والده . وكان التركيز قد بدأ يسلط على فيصل ، اثر انتصاراته العسكرية كي يحقق ما فشل الحسين في تحقيقه . ومنذ شباط (فبراير) ١٩١٨ اسر كلايتون الى سايكس (٤٠) « حثت لورنس ان يقوم بالتأثير على فيصل حول ضرورة الوفاق مع اليهود ، وهو يميل الى الجانب الآخر .. لقد بينت انها فرصته الوحيدة لعمل اشياء عظيمة حقا واعطاء الحركة العربية ثمارها . »

وجاءت اول اشارة عن لقاء سيتم بين فيصل ووايزمان في برقية كلايتون الى الخارجية في ٢٦ أيار (٤١) بأن وايزمان يرافقه اورمسيبي غور سيغانران السويس في ٢٨ منه متجهين نحو العقبة لزيارة فيصل في مقر قيادته (وكان من المتوقع ان يلتقي لورنس بوايزمان في العقبة ليقدمه للامير) . وبرأي كلايتون ان المباحثات يمكن ان تعطي نتائج مثمرة خاصة وان الوقت الراهن موات لأن فيصل سيتوجه بعد فترة الى جدة للاجتماع بوالده . وفي رسالة التقديم التي بعث بها كلايتون الى فيصل (٤٢) ، عرف « وايزمان بانه احد زعماء الحركة الصهيونية البارزين ، وانه جاء من انكلترا لدراسة الوضع في المنطقة وبصورة خاصة تنمية التعاون الكامل بين العرب واليهود الذين يناضلون معا للتحرر من الاضطهاد التركي وتتفق مصالحهم تماما في الوقت الحاضر والمستقبل ، بحيث انه بالتعاون الوثيق والعطف المتبادل يمكن التوصل الى النجاح الدائم »

وقد اوضح وايزمان في رسالة الى بلفور في ٣٠ أيار (٤٣) الخطوط العريضة لمباحثاته المقبلة والعروض والحجج التي سيستخدمها لكسب فيصل « سأقترح على ابن ملك الحجاز انه اذا كان يود بناء مملكة عربية مزدهرة قوية فنحن فقط نستطيع ان نعطيه المساعدة المالية الضرورية والقوة المنظمة ، سنكون جيرانه ولن تشكل اي خطر عليه ، نظرا لاننا لسنا قوة كبرى ولن نكون، فنحن الوسطاء الطبيعيون بين بريطانيا والحجاز ، وان مثل هذه العلاقات ستحمي الحجاز الشمالي من ان يصبح منطقة نفوذ فرنسي . وهو الامر الوحيد الذي يبدو ان شعب الحجاز يتخوف منه . أمل ان نستطيع تكوين حلف سياسي حقيقي معه . »

وفي معسكر فيصل قرب العقبة جرى اللقاء في مطلع حزيران (يونيو) ١٩١٨ وحضره الليفتنانت جويس كمترجم ، ولم يحضر اللقاء لورنس ولا اورمسيبي غور (وكان فيصل يتحدث بالعربية اما وايزمان فتحدث بالانكليزية وقام جويس بمهمة الترجمة بلغة عربية ركيكة) .

« وقع وضع جويس تقريرا من ثماني نقاط (٤٤) : ذكر وايزمان انه ارسل من قبل بريطانيا- للتحقق من تطور المصالح اليهودية في فلسطين وان اكثر مهامه اهمية الاتصال بالزعماء العرب